إمام المتهجدين ... الحلقةالثانية

بقلم:الشيخ عمار الشتيلي

—

ضوابط القراءة الشمولية الصحيحة

لسيرة ومسيرة أهل البيت ع

———

اولا : المعرفة المعمقة بالامام عليه السلام

وتتجلى في :

أ _ العصمة : بصورتها الشاملة في الحياة الفردية والاجتماعية والسياسية، الدنيوية والأخروية ، فضلاً عن التبليغ ومسؤولياته، حتى تبقى ساحة المعصوم ع منزهة دائماً عن الخلل والخطأ.

ب _ العلم : معرفة منابع علومهم عليهم السلام التي تكون من طريقين :

الوراثة المباشرة عن رسول ا صلى ا عليه وآله

روي عن الإمام الصادق ع :

عن الامام الصادق ع علم رسول ا صلى ا عليه واله عليا الف باب يفتح من كل بابٍ الف باب)

وعنه ع : (وان عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة، فقال الراوي : جعلت فداك وما الجامعة؟ قال : صحيفةٌ طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول ا واملائه من فلق فيه وخط عليٍ بيمينه فيها كل حلالٍ وحرام، وكل شئ يحتاج الناس اليه حتى الارش في الخدش..) الكافي، الكليني، ج ١، ص :٢٣٩.

الإلهام الإلهي : وهو الهام العلوم المستجدة

روي عن الإمام الكاظم ع :

(مبلغ علمنا على ثلاثة وجوه ماض وغابر وحادث فاما الماضي فمفسر، واما الغابر فمزبور، واما الحادث فقذفٌ في القلوب ونقرٌ في الاسماع وهذا افضل علمنا ولا نبي بعد نبينا) الغابر : الاتي، المزبور :المكتوب،القذف والنقر : يعني الالهام وحديث الملك

_____

ج _ معرفة مقام الامامة وابعاد هذا المقام الالهي، الابعاد الملكوتية الغيبية، والظاهرية التشريعية.

روي عن الامام الرضا ع :

(ان الامامة زمام الدين ونظام المسلمين وصلاح الدنيا وعز المؤمنين، ان الإمام أس الاسلام النامي وفرعه السامي.، بالامام الصلاة والزكاة والحج والجهاد وتوفير الفي والصدقات، وامضاء الحدود والاحكام ومنع الثغور والأطراف، الامام يحل حلال ا ويحرم حرام ا ويقيم حدود ا) الكافي، الكليني، ج١، ص : ٢٠٠.

_____

د _ الجانب الغيبي عند الامام المعصوم ع مما تستلزمه عقيدة الإمامة، فشخص الامام ذو بعدين إنساني وغيبي، والغيبي بعد مهم له ارتباط بايمان الانسان وعقيدته ، وله اثارٌ على مستوى التكوين والتشريع.

_____

ثانيا : تأثير الزمان والمكان في الموقف :

لا يمكن ان نقرأ اي حدث اوحديث أو حادثة في حياة المعصومين ع، في معزل عن إجوائها و حيثياتها و ملابساتها ، ولا يمكن أن نتاملها وهي منفصلة عما يتصل بها، ومقطوعة عما يرتبط بها من حيثيات الزمان والمكان.

فالحكم تابعٌ للموضوع ، والموضوع تابعٌ لقيوده، ومن القيود الزمان والمكان.

_____

ثالثا : مصلحة الإسلام حاكمة في المسيرة العامة

وفي التفاصيل

ان المواقف التاريخية تنتج دائما عن تقدير الأئمة ع لمصلحة الاسلام والمسلمين، فمصلحة الاسلام كرسالة

ومصلحة المسلمين كأمة كانتا محوراً اساسياً لحركة الائمة باتجاه السلب او الايجاب حتى وان تعلق تقدير الأئمة ع للمصلحة في تعرض حياتهم للخطر كما فعل الامام الحسين ع بعد أن وجد ان حياة الرسالة وبقاءها يقتضي ان يواجه القتل صبراً في سبيل ا :

(ان هؤلاء قومٌ لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن واظهروا الفساد في الأرض، وابطلوا الحدود،. وشربوا الخمور واستأثروا في اموال الفقراء والمساكين، وانا اولى من قام بنصرة دين ا، واعزاز شرعه، والجهاد في سبيله، لتكون كلمة ا هي العليا)

تذكرة الخواص، ابن الجوزي، ص : ٢١٨

_____

رابعا : الوسائل متعددة والطرق متنوعة والآليات كثيرة والسبل مشرعة لتحقيق الهدف الاسمى والغاية القصوى المتمثلة في اقامة حكم ا تعالى.

وان افعال الأئمة وحركتهم في المجتمع خاضعة لرؤيتهم للواقع الموضوعي ، وتشخيصهم لمتطلباته وحدوده وأولوياته وهذا يختلف باختلاف الأوضاع و الظروف.

_____

خامسا : لا يمكن باي حال من الاحوال ان نشعر ان الأئمة ع انعزلوا عن واقعهم السياسي والاجتماعي،. او قصروا في اداء تكليفهم مع كل ما تعرضوا له من ظلم واضطهاد وإقصاء وتضييق ومحاصرة سياسية واجتماعية واعلامية واقتصادية.

_____

سادسا : بمقتضى القواعد الشرعية كمباحث الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والعقلية في تقديم الاهم على المهم ، وعدم التفريط في الافضل من اجل الأمثل، ومن اجل الاكثر فضلا ، من هنا نحمل فعل المعصوم ع وحركته على انه افضل ما يمكن ان يفعله،. واقصى ما يتحمله ظرف، وهو معنى السعي لتحقيق الواقع الأمثل.

فمثال اقامة الحكومة الاسلامية العادلة والتي تمثل الحالة الامثل والخيار الافضل لان بها وصول الدين لمكانتها، واتخاذ تشريعاته لمداها في الحياة لم تكن غائبة عن فكر الامام ع وحركة اي امام من الأئمة ع ، والم تتاح الفرصة لذلك من بعد الحسين عليه السلام.

والحديث بقية في الحلقة ال٣

والحمد رب العالمين

والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين

_____

الشيخ عمار الشتيلي

النجف الاشرف

٢٧ محرم ١٤٤٢ هج